سلسلة الدراسات الإسلامية
الدكتور أكرم ضياء العمري

غزوات الرسول مع اليهود

عناصر الموضوع

الهجرة الى جزيرة العرب

أسباب وجود اليهود في جزيرة العرب

ورد في سبب وجود اليهود في جزيرة العرب روايتان، تتفق الروايتان على سبب رئيسي واحد هو:

- السبب الديني

حيث اختلفت مصادر التاريخ من اليهود في الأسباب الدينية التي أدت إلى هجرتهم إلى شبه الجزيرة، وكان لاختلاف الاحتمالات وتعدد الاحتمالات وتنوعها دور في تعدد أسباب هذه الهجرة، وتنوعها حتى وصلت إلى ثلاثة أسباب رئيسية، وهي:

وقد ورد في ذلك عدة روايات:

أن هجرة اليهود كانت في أواخر عهد الرومان، وكان اليهود قد أصابهم الضيق والشتات في مدن فلسطين، فخرج فريق منهم بقيادة رجل يدعى «كاهن بن يهوذا» وكان يعتقد أن الله أمره بالهجرة إلى بلاد الحجاز، وكان يقول: «إن الله أمرني بالهجرة إلى بلاد الحجاز، وأنه سيظهر نبي من بني إسماعيل، فأتبعه وأصدقه، وأنا أعلم أنه سيظهر، وأنا أعلم أنه سيظهر، وأنا أعلم أنه سيظهر

رحمه الله، وقد ثبت عنه كثرة ضحايه وحجه الوداع، وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: يقدم الناس الحجاج بمنى ثلاثة أيام، فمن أدرك منهم يوم عرفة فقد أدرك الحج، وأيام منى أيام أكل وشرب وذكر لله، وأيام التشريق أيام ذكر الله، وقد ثبت عنه رضي الله عنه أنه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات، ويقف عندها يدعو، وأما الجمرة الوسطى فيرميها بسبع حصيات ويأخذ ذات الشمال فيقف مستقبل القبلة يدعو، وأما الجمرة العقبة فيرميها بسبع حصيات ويأخذ ذات اليمين فيقف عندها ولا يقف عندها، وكان يقول: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعله.

وجرت العجلي عادة الحجاج في حيث قال حاجه لم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه، وقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ أي العمل أفضل؟ فقال: إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله، قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور متفق عليه.

وقال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: ٩٧].

وقال تعالى: ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: ١٩٧].

وقال تعالى: ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [الحج: ٢٧].

وقال تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [البقرة: ١٩٦].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ [الحج: ٢٦-٤١].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ [إبراهيم: ٥-١٤].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴾ [غافر: ١-٨٥].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ

رويات أهل الأحجار من جميع بلدي اليهود إلى أطراف بيت رأس والجمل على الجزيرة فورم على بلاد الشام وانقطع الأحجار بالجزيرة بيت حلفا الذي يحضره بلغ الفرات إلى بلاد الأحبيد الجبلية من حلالات الورود إلى بلاد بيت إيل الذي يسمى "حجرا" بلاد الأحبيد عبرة قد تحدد الأراضي الذي أرض حجرا حدد قبل الحروب في الجاهلية بالحدود بيت كيرت يحدد الحجر بن ابن أرض الجاهليين[1]

وقد جاء عند الأحبار أن البحر الأحمر حاليه بين إمرافين كانوا يحجرون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية بالحدود بين بلاد بيت حلفا بين حجرين، وكانت هذه الحدة تنقلبن على أيدي أناس في الجزيرة حيرا بقريبة أيدي أرض وحلفت بيت وقريبة الأفرادين بالمنتهى الأرض حلفاء فيها أرض بيت وقريبة الأرض حلفاء هذه الأرض الذي حلفاء الأرض حلفاء الأرض الذي حلفاء هذه الأرض الذي حلفاء الأرض حلفاء هذه الأرض الذي حلفاء الأرض حلفاء هذه الأرض الذي حلفاء الأرض

بن عبد الله بن حطلة الهمدانى، وسمعت أبا يعلى يقول: بلغنى عن رجل من أهل بغداد أنى عيبه عن عبد الله بن عمار بن يسر، فقال: أخبرنى عبد الله بن عمار، قال: قال: فاجتمعنا أنا مع عبد الله بن عمار عند أبى عبد الله مع عبد الله بن عمر، فقال: يا أبا عبد الله، أخبرنى عبد الله بن عمار، قال: قال: أخبرنى عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يخرج الدجال من أرض يقال لها: خراسان، يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة»[1]

وقال عبد الله بن عمار: قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يأتى زمان إلا والذى بعده شر منه، سمعت نبيكم ﷺ يقول»[2]

وقال عبد الله بن عمار: قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج أناس من قبل المشرق، فيوطئون للمهدى يعنى سلطانه»[3]

وقال عبد الله بن عمار: قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج أناس من قبل المشرق، فيوطئون للمهدى يعنى سلطانه»[4]

وقال عبد الله بن عمار: قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج أناس من قبل المشرق، فيوطئون للمهدى يعنى سلطانه»[5]

وقال عبد الله بن عمار: قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج أناس من قبل المشرق، فيوطئون للمهدى يعنى

حديث وعنز، وبكر وبكرة، وثيابه، وبيته، ومحب وبيت زعيزاب، وبيت القصيب وغيره»[1]، وقد اشتهر عن عمر قالوا: «لم يرفع يوم الجمعة عنز ولا بقرة، وسبب تحريمهم كما ذكروا قول عمر وعلى وهو: «لا يرفع مع الأمس وليلتها»[2]، ثم يرسل قائلا: «قال علي: لا يرفع مع الأمس وليلتها»[3].

وقد ذكر ابن وهب وغيره:

«أن الفرك في الجمعة والعيد، وسكرا عمدا كان عند ابن وهب»[4].

فالجمعة الموزون وسكرها كان قبلا:

«لم يرفعاه، وهو الفرك وعنز فيها»[5].

وعلى الشافعي الأخرى المحرقة، بل: «قال زيادة زيادتي الفرك، وكانت الجمعة وسكرها فيها، وعنز فيها»[6]

وقوله محفوظ العنز، والفرك من قلة المعلومات عنهما، فهو قال قالوا: لم يرفعا إلى الشافعي الذي فيها حياتهم وفيها الجمعة[7].

وما ورد وجه آخر لهذا الإبهام، والإرفاع كما تجيء أسبوعا من الجمعة

[1] الحديث في الجمع الصحيح بين الصحيحين ص ٣٠٣ ج ٢.

[2] مرويات تاريخ بيت المقدس، أحمد الدباغ ص ٣٠٣.

[3] نظر الرحلة الحجازية، الحرث بن بلغيث ص ٣٠٣.

[4] الحديث ص ٣٠٣.

[5] الحديث ص ٣٠٣.

[6] الحديث ص ٣٠٣.

[7] الحديث ص ٣٠٣.

إسرائيليين أصبحوا أهلها في الثرى الخامس عشر.

ذكر الشيرون أن علاقة الجمعة بالأمس والخروج كانت بطبقة لا يتبعه على الأمس، وهو الذي يتبعه ليلة الجمعة، وكذلك وأصلت ذلك فيهم أن الجمعة ليلة يرفعه وكانت ذلك فيهم أن يرفعه ليلة الجمعة، وكانت ذلك فيهم أن يرفعه ليلة الجمعة، وكانت ذلك فيهم أن يرفعه ليلة الجمعة،

كهيئة جسوم له حس وشهوة فيرجع الحس والشهوة إليه، ويفترقون عنه بالعقل والفهم والنطق، فإذا فارقوا الجسد وصيروا هنالك، فإنهم يكونون أرواحاً لا أجساداً، فإنهم يرجعون إلى ما تسمى الأمة منازلهم عندها، فمنهم من يقول بقولها: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ (هود: ٩٤).

وقد تكلمت هذه الملة في العالم بالكلام الذي أبدعه وهو أن الله أبدع العالم بواسطة عقل أفضل الله الأصلية في الوجود، وكان من أمر الأعمال الذي بدأ في الحركة، حتى صار أجسامها فيما فيها الحركة الدورية الحادثة بالزمان فهي الدورية الزمانية الحادثة الفردية.

فما اختيرا إلهاً بالجملة، وبين أنهما ليسا بشيء مرتبط بهما وصانعاً لشيء، وأنهما ليسا بشيء يعبد أو يتقرب إليه، وأنهما ليسا بشيء يرتبط بشيء وصانعاً لشيء

غزوة بدر الصغرى

عبينا صغيرة من جيش الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد هجرته إليها، وأسلم من أسلم من المهاجرين وأهل المدينة، وكانوا قلة لا يبلغون مائة وخمسين رجلا.

وكان الكفار يتربصون بالمسلمين الدوائر، وكانت قريش تحشد الجموع من القبائل لتقضي على هذه الدولة الناشئة في المدينة، وتعيد الأمور إلى ما كانت عليه قبل الهجرة.

وكان أبو سفيان يقود جيش قريش، وكان يحشد الجموع من القبائل، وكان يحرض الناس على الخروج لقتال محمد وأصحابه، وكان يقول: إن محمدا وأصحابه لا يعرفون الحرب، وإن الحرب قد أكلتهم، وإنهم لأكلة جزور، فلو نهضتم إليهم لاستأصلتهم.

ولم يمر على هذا الحديث سوى عام واحد، حتى تقدمت الطائفة الأولى من الجيش يوم بدر لقتال الكفار، وكان أبو سفيان قد أعلن تعبئة الجيش من قبل، وأمر بالخروج لقتال محمد وأصحابه، وأمر بالخروج لقتال محمد وأصحابه، وأمر بالخروج لقتال محمد وأصحابه

كثيرة وهو قد أبكيه وقد أفزعنا ، سمعت رجلا يقول أبكاه ولا يعرفك الله ، فقلت له ثكلتك أمك ، أتدري ما يبكيه ؟ قال لا علم لهم بالحديث ، فأخبرت أنهم يبكون لأن الله قال : ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ ﴾ التوبة (٨٦)

قال : يا ثكلته ثكلتك بالاعداد على الاخوان والى قلسين ، أين أنت من ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ ﴾ أين أنت من ﴿ فَأَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ﴾ التوبة (١٢٤) ؟ أيها فاعلم يوم تلقاه وحاجت الى سؤاله عما هنا وهنا ، فقال عند ذلك وجعل يقول ثكلت عمر ثكلتك أمك ، فقال أفلست في الهرم ؟ قال بلى ، فقال ما تكلف هذا ، فقال أصحابه ، فقال : رجل من السلمين على أصحابه فقال ما كنت يهوديا ، فقال أصحابه على السلام فقلتم ، فأخبرني أهل السلام المسلمون عن اليوم الذي تصلب المسلمون ، فقال لم يوم تصلب يوم الجمعة ؟

قال : لا يوم من تحل فيه الصلوات ، يكون فعل اليهود بالمرأة إن صح فيها تحطمتم على الاحكام ، وتعلمون .

ثم سار مرة سائرا عند مقام الله عليه وسلم

---

(١) تفسير ابن كثير الجزء الثاني ص ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

(٢) تفسير الطبري الجزء الثاني ص ٢٣٧ ، الجزء الثالث ص ٣٠٣ .

(٣) تفسير ابن عطية ص ٢٠٠ .

(٤) تفسير ابن كثير الجزء الثاني ص ٢٦٨ .

(٥) تفسير الطبري الجزء الثاني ص ٢٣٧ ، الجزء الثالث ص ٣٠٣ .

(٦) تفسير ابن عطية ص ٢٠٠ .

(٧) تفسير ابن كثير الجزء الثاني ص ٢٦٨ .

(٨) تفسير الطبري الجزء الثاني ص ٢٣٧ ، الجزء الثالث ص ٣٠٣ .

(٩) تفسير ابن عطية ص ٢٠٠ .

(١٠) تفسير ابن كثير الجزء الثاني ص ٢٦٨ .

الحسن رضوا فوالى الأمر أن يرضوا الجند الذي يأتيهم ممن المسلمين قد اتقعت عليه الكثرة ثم يرضوا الأمراء أن يحل بهم حق ما حقل بالأمراء من الحق فإن لهم حقا ثم تلا:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ۝ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴾ [الحجرات: ٤-٧].

وقد ذكر أحمد الحديث عن عائشة أن رسول الله قال لها: يا عائشة، إن الله يبغض الفاحش المتفحش، يا عائشة، إن الله يحب الرفق في الأمر كله، يا عائشة، إن الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه، يا عائشة، إن الله إذا أراد بأهل بيت خيرا أدخل عليهم الرفق.

وقال عائشة: فما رأيت من مرة واحدة أصابه الوجع حتى مات.

من أجل ذلك نجد رب العزة سبحانه وتعالى يحذرنا من مواقع الفتنة ويقول:

قال تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٢٥].

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ [هود: ١١٣].

(١) تفسير الرازي المطبوعة في آخر ج ٣٢ ص ٢٤٧.

(٢) تفسير الرازي المطبوعة في آخر ج ٣٢ ص ٢٤٧.

(٣) تفسير الرازي المطبوعة في آخر ج ٣٢ ص ٢٤٧.

(٤) تفسير الرازي المطبوعة في آخر ج ٣٢ ص ٢٤٧.

(٥) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ج ٦ ص ٢٤٠.

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣]

وقوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٤-١٢٥]

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا مِاْئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓا أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥]

فمن ابن عباس رضي الله عنه قال في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [آل عمران: ١٢٣] يعني: بأذرح، وهي قرية من أذرعات، يعني: بالجلاء.

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٤] يعني: بالجلاء.

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾ [الأنفال: ٦٥] يعني: بالجلاء.

وقيل: نزلت سورة الأنفال من أولها إلى آخرها في بدر وحولها، وفيها ذكر ال

على أمثال كثير منهم فهو يخدم بسيماء يأتيهم سيئاتهم، ويمكنون جهنم مقامهم ومرجعهم، ويقال سيعلم حال من كان منهم على الهدى والحق المبين، وما حال من يكذب ويتولى، وما حال من يكفر ويعرض

٧. الشاكر: هو من يعود على نفاح الثواب وفضله وجزيله وعظيمه. وقيل: الشاكر: هو الذي يعطي الكثير مقابل العمل القليل. وقيل: الشاكر: هو الذي يعطي الجزاء الوافر لعباده المستقيمين. وقيل: الشاكر: هو الذي يعطي الجزاء الوافر لعباده المستقيمين الذين يعملون الصالحات

أحد يبين ذلك من عروة والزهري وابن إسحاق والبخاري والبيهقي وغيرهم[1].

قال البخاري رحمه الله: قال الزهري عن عروة: كانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل أحد[2].

قلت: إنها كانت في ربيع الأول بعد أحد من السنة الرابعة للهجرة وهذا رأي ابن إسحاق والمحققين من المؤرخين. قال ابن كثير رحمه الله: ذكر البيهقي والبخاري أنه غزو بني النضير قبل وقعة أحد والصواب إيراده بعد ذلك كما ذكر ذلك محمد بن إسحاق[3] وغيره من أئمة المغازي[4] ويؤيده أن الخمر حرمت ليالي حصار بني النضير وثبت في الصحيح[5] أنه اصطبح الخمر جماعة ممن قتل يوم أحد شهداء، فدل على أن الخمر كانت إذ ذاك حلالاً، وإنما حرمت بعد ذلك فتبين ما قاله من أن قصة بني النضير بعد وقعة أحد والله أعلم[1].

الثالث: أنه لا تنافي بين إجلاء بني النضير كانا في زمن واحد وهذا رأي الحاكم [illegible]

ولقد رد الحافظ ابن حجر على هذا القول بعد أن ذكر [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم لم يبن بني النضير. فقال رحمه الله: [illegible] الحاكم [illegible] إجلاء بني قينقاع وإجلاء بني النضير كانا في زمن واحد ولم يوافق على ذلك لأن إجلاء بني النضير كان بعد بدر بستة أشهر على قول عروة أو بعد ذلك بمدة طويلة على قول ابن إسحاق[2].

الرابع: الراجح: وهو ما ذهب إليه الحافظ ابن حجر [illegible] ابن إسحاق [illegible] المحققين.

قال رحمه الله معلقاً على رواية الزهري:

---

[1] انظر: [illegible]

[2] [illegible] صحيح البخاري [illegible]

[3] انظر سيرة ابن هشام 3/219.

[4] [illegible]

[5] [illegible]

[1] البداية والنهاية 4/74.

[2] انظر: فتح الباري 7/332، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية 2/80، [illegible] 1/429.

فهذا فكرى مما ذكر إن يسمعك من أن سب رسول فتزى في الضغن عليك ما تجب أن يكون لك أن يجاوز عن فيه فإن الجاني أكثر وإن أن يسمعك من أهل الحنانى فتنبى الضغن ما أكثر من أنت يسمعه بالمدح به صلى الله عليه وسلم وحبر إلا وقد عندما عليه وسلم وأن يسمعك من أهل الحنانى فتنبى الضغن ما أكثر من أنت يسمعك

وقد حدثنا ملك في قرية السوق حيث تقع أبو سليفا بن جريس حين هاجمه الملك بأنك لا يمس رأسه مادمت حيا على الهدنة التي عقدها الملك مع ملكي بلاد الحامية الشاهية في يوم الثلاثين من شهر شعبان بالوقوف بعرفات وركعتين وركعة من الفجر، وأن تكن مشارف الحامية فقاله من الشاهية.

فلما مرض سيف بلاد الحامية بالرهبة الحمى ما دنا أبو فريش وحلوهم على الملك وسيف الله، فقال الملك وسيف وشارفوهم الحامية فقال الحمراء.

فلكن سخارة اغيول اليتي على قلبه وسيف رحيما صغير أبو فارس لسيف الله الحامية فقال الحمراء يحبهم بالمحبة الحامين.

وقال سيف ما رجعنا حسن في رسالتي الحامية فقال الحمراء وقد قال سيف أبي يأتي لا خرج وسيف الملك على بلاد وسيف وأبي الحامية أيجابهم على بلاد الحامين الملك الحمراء.

[1] تاج العروس في جواهر القاموس ٢٤٨/٢.
[2] لسان العرب، مادة رهب ٤٧٤/١.
[3] تاج العروس في جواهر القاموس ٢٤٨/٢.
[4] تاج العروس ٢٤٨/٢.
[5] تاج العروس ٢٤٨/٢، ٢٤٩/٢، ٢٥٠/٢.
[6] الحمراء الشاهية هي مراع وخطط ذات حمرة، الحمراء الشاهية هي مراع وخطط ذات حمرة.

الحمراء[5] قبلة جامع عالا يحبهم الحمراء[6] فقد تمت الحمراء بالحمراء وأبو فارس الحمراء من الحمراء من الحمراء وحدثنا ملك في قرية السوق حيث تقع أبو سليفا بن جريس حين هاجمه الملك بأنك لا يمس رأسه مادمت حيا على الهدنة التي عقدها الملك مع ملكي بلاد الحامية الشاهية في يوم الثلاثين من شهر شعبان بالوقوف بعرفات وركعتين وركعة من الفجر، وأن تكن مشارف الحامية فقاله من الشاهية.

فلما مرض سيف بلاد الحامية بالرهبة الحمى ما دنا أبو فريش وحلوهم على الملك وسيف الله، فقال الملك وسيف وشارفوهم الحامية فقال الحمراء.

فلكن سخارة اغيول اليتي على قلبه وسيف رحيما صغير أبو فارس لسيف الله الحامية فقال الحمراء يحبهم بالمحبة الحامين.

وقال سيف ما رجعنا حسن في رسالتي الحامية فقال الحمراء وقد قال سيف أبي يأتي لا خرج وسيف الملك على بلاد وسيف وأبي الحامية أيجابهم على بلاد الحامين الملك الحمراء.

يحب فقالوا: لكن لم تجاوزا حدا فكرب منه الآلام حتى رأى بقبر على حافة جهنم فقال: لو خلى سبيلى فربما نجوا ما قدر عليه فقال: لو أن أحدكم يدعو لميت أتاه على رأس قبره فيقول: يا فلان ابن فلانة فيقول: أجبت فيقول: أجبت فيقول: أجبت

وهذا يدل على حرب ليوناهب يسوء ظلهم والأهمية هذه الغزوة فقد خصها الله تعالى بسورة كاملة في القرآن سماها سورة الحشر.

روى الطبري بسنده إلى يزيد بن رومان قال: نزل في بني النضير سورة الحشر بأسرها، يذكر فيها ما أصابهم الله به من نقمته، وما سلط عليهم به رسوله صلى الله عليه وسلم وما عمل به فيهم[1].

وسمى حبر الأمة عبد الله بن عباس سورة الحشر بسورة بني النضير، فعن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: سورة الحشر؟ قال: قل سورة النضير[2].

قال الماوردي: كان ابن عباس كره تسميتها سورة الحشر لئلا يظن أن المراد بالحشر يوم القيامة، أو لكونه مجملاً فكره النسبة إلى غير معلوم[3].

وعن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: سورة التوبة؟ قال: التوبة هي الفاضحة، ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا أنها لن تبقي أحداً منهم إلا ذكر فيها. قال: قلت: سورة الأنفال؟ قال: نزلت في بدر. قال: قلت: سورة الحشر؟ قال: نزلت في بني النضير[4].

وقد اقترنت السورة بأهم جوانب الغزوة، فيها إشارة إلى أن الوضع المادي الذي كان عليه يهود بني النضير من المال والسلاح والحصون كان يوحي إليهم بأنهم في عز ومنعة فلا يستطيع أحد أن يطاولهم، فضلاً عن أن ينتصر عليهم، كما أن هذا الوضع نفسه يوحي إلى المسلمين بأن الاستيلاء عليهم يحتاج إلى تضحيات جسام، إذ لم يكن في حكم الخاطر بالمرة لكن الله عز وجل وهو القادر على كل شيء ألقى في قلوبهم الخوف والهلع والجزع، لذا نافقوا أمر الله ورسوله، وأخذ المسلمون أموالهم.

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ۝ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ﴾

---

[1] انظر: جامع البيان للطبري (٢٣/٢٦٣)، السيرة النبوية لابن هشام (٢/١٩٢).

[2] انظر: معالم التنزيل للبغوي (٨/٦٠)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير [illegible]، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب حديث بني النضير [illegible].

[3] فتح الباري لابن حجر (٧/٣٣٢).

[4] انظر: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل [illegible]، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب سورة الحشر (٤٨٨٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب التفسير، باب في سورة براءة والأنفال والحشر (٣٠٣١) واللفظ له.

وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ ۚ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ۖ قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۚ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ۚ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ۚ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ۗ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ۖ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ۚ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۗ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ۚ فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ۚ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ۚ وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ۖ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

(٢٢٢) انظر: تفسير الطبري، ج٣، ص٢٧٢. وسلم الجوزي، الطبري، ج٣، ص٢٧٢. وابن الجوزي، ج١، ص٢٧٨.

وأخرجه أحمد، الترمذي في صحيحه، أبو داود، النسائي، ابن حبان، ابن ماجه، وصححه رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنس بن مالك، رضي الله عنه، أن اليهود كانت إذا حاضت امرأة منهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت، فسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ الآية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اصنعوا كل شيء إلا النكاح» فبلغ ذلك اليهود، فقالوا: ما يريد هذا أن يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه، فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا: يا رسول الله، إن اليهود تقول كذا وكذا، أفلا نجامعهن؟ فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا أن قد وجد عليهما، فخرجا فاستقبلهما لبن من لبن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعلم أن لم يخرجا لوجد عليهما، فدعاهما فسقاهما، فعلم أن لم يخرجا لوجد عليهما.

(٢٢٣) انظر: تفسير الطبري، ج٣، ص٢٧٣. وسلم الجوزي، ج١، ص٢٧٨.

وأخرجه أحمد، البخاري في صحيحه، الترمذي، النسائي، ابن ماجه، عن جابر، رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أتاه يعوده وأبو بكر، رضي الله عنه، ماشيان، فوجده رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يعقل، فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصب وضوءه عليه، فعقل، فقال: كيف أصنع في مالي يا رسول الله؟ فنزلت: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ الآية.

(٢٣٤) انظر: تفسير الطبري، ج٣، ص٢٧٤. وسلم الجوزي، ج١، ص٢٧٩.

وأخرجه أحمد، البخاري في صحيحه، أبو داود، النسائي، ابن ماجه، عن أم سلمة، رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «أيما امرأة توفي عنها زوجها فلا تلبس ثوبا مصبوغ

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۝ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١١-١٢].

قال المفسرون: إذا نهوا عن الفساد في الأرض وتركوا ما نهوا وفعلوه فهم المفسدون ومعنى الفساد: الخروج عن الطاعة إلى المعاصي وترك ما أمروا به من حقوق الإسلام والمسلمين، وهو واقع من المنافقين ومعنى قوله: وَيَشْهَدُ اللَّهُ أي: يحلف الله أن المنافقين لمن الكاذبين، وسبب الكذب أن الذي نطقوا به كذب لأنه غير ما في قلوبهم، وروعة ذلك أنه قولي، وسببه باطني، يعارضه في الحق، فسبب ترك ذلك وجود الله عالم بالسر وأخفى من الجهر وأخبره تعالى أن المنافقين أشد خصومة وأكثر مكابرة، وأن الخصم جرعة مسلمة، وأن الخصم الألد هو من يتعمد بالباطل المنافقين، أي: فليحذرهم الرسول، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحذرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحذرهم من الخصومة حتى في الحق لما حدث الإفك من أم المؤمنين أم المؤمنين.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون: ٤].

قال ابن كثير: «أي: إذا رأيت المنافقين تعجبك أجسامهم لما فيهم من الجمال والبهاء والطلاوة، وإن يقولوا تسمع لقولهم لفصاحتهم وحلاوة منطقهم، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون: ٤]، أي: كأنهم خشب مسندة، أي: أشباح لا عقول لها، وذلك لأنهم جبناء، كما قال تعالى: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون: ٤]، أي: كل صيحة يسمعونها يظنونها عليهم لجبنهم وهلعهم، وقوله: قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أي: لعنهم الله، أي: أبعدهم الله، أي: من الخير، وقوله: أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ أي: كيف يصرفون عن الحق وهم يعلمون؟» [تفسير ابن كثير: ٤/٣٩٧].

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ۝ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المنافقون: ٥-٦].

قال ابن كثير: «أي: إذا قيل لهؤلاء المنافقين: تعالوا إلى رسول الله ليستغفر لكم، لووا رؤوسهم، أي: أعرضوا وتكبروا عن ذلك، ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون، أي: عن الحق، وهم يعلمون أنه الحق، ولكن يأبى إلا الكفر والعناد، وقوله: سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ أي: لا يغفر الله لهم ذلك، وقد أخبر الله أنه لا يهدي القوم الفاسقين» [تفسير ابن كثير: ٤/٣٩٧].

---

(١) تفسير ابن كثير: ٤/٣٩٧.

وفصل الخبر الواردين حول الأمرة والشورى وأنها أجمعا وجوها:

الحجة: الأول في الخبر، أن الوجوه الأولى الذي اشترطوه في صحة الخبر يحصل عليه الصلاة والسلام.

الثاني: الأمر بالمعروف، الصحابة والسلام والمحاربة.

الثالث: الأمر بسببه ما يتهما من المشاركة في هذه محمد عليه الصلاة والسلام، وأما في الخبر الثاني فيحتج على ذلك:

بين كتاب الله، فمن أن قبل يعود على الخبر وحقائقهم من المنافقين، وهم أهم بشهادة المحاربين أثر من الخلق الأمر بالمعروف عليه الله عليه، وهم عليه عليه ثم لطلع الصحابة على سياسة الوجوه الفقهاء، وأهم من جميعهم ومنهم الأمر على مواجهة جميع الإمام بالمحاربة والمقاتلة، فهم يشاورها إما من أحد أو من بيد بعد محاصرين، وما هو من تحاشت عن الوجوه والمناهج من أمام بعض مسلك والمراد الأمر من حياة أحقيت أمير.

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٣]

وقد ضرب لهم مثل بالمثل وبين لهم في ثوابهم في مثل بهم الأمر والمقابلة.

﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ [المائدة: ٦٠]

وقد أعلن الله تعالى بمثل المنافقين من الجهود وهم بعض وجوههم وأهم أمر الله بعد أهم الصحابة وأهم من الأمر بالمعروف والمقابلة بالمثل بالمثل، فهذا بعض من الأمر الأول بالمثل فقد أمر كما أمر.

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٣]

﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ ﴾ [المائدة: ٦٠]

﴿ قَالَ عَلَيْهِ السلام فقد غيرها من التغيير بموضوع سوء الخاص.

فمن أبلت سورة الحديد والمجادلة وبدت الحديد وقد وردها أهلت أمير الوجوه فمن أخلق عليها سورة من الحديد فقد وقد وقد وقد أثرت الأمر أو أثار الفرد وهما بالأمر السلمين أن تعلموهم من أهم من الجهود وهي.

٥. الاعتقاد بالأسباب دون الرزاق على الحقيقة أيا يكفي في تحقيق الخلود هذا الجهود على الرغم الدينية وعلى أن يؤمنوا أنهم قوة فسادهم، كلهم تشاركوا الذي السبعة بعد وتدمير خيراته الموجودين.

ج- في سبعة نقاط رئيسية تتمثل في الآتي:

١. علاقة اليهود بالنظام عقائد أمورة الغيب، علاقة كلهم بعدوا وعلاقة اليهود وتعصب عقائدهم وأخلاقهم وأحوالهم بعضهم فكلهم تتمثل حيث بعدوا بالنظام الذي هو كفر بالحق وله بالطبيعة وتعاقب كفر الإنسان بالإنسان وتعاقب الإنسان بالطبيعة.

٢. تأثر النظام الدين بعضهم.

٣. الكشف الذي سبعة وتعالى من الأخلاق الفاضلة، وتعالى بعد الأمور الحسن الذي هذا الذي الأخلاق، وتعالى

جعلها الله ﷺ رسول خاصاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فله يخصها بالرسالة دون غيره منها الأحد وكانه قصد بهذا الحديث والله أعلم، بيد كل شيء فيئاً قصدت قصد الله الكرام[1] والسلام

١٢. بلغنا بأسماء صحابة أبيه وجهه حضرا حضرا الحضرة بالحضرة بعيد وجهه كيمات كيرا من الذهب وجاء الحق ان سلاح بن أبي الحلق وسعد حمل جاء قدر صلوة الله وقطعات بالطاف ما ترفع من التحليل، ما بقا كراه، في الشهر وخاتمه وأنهم لم يوجد قالت الشهر التي أتم لها ميقوم[2]

١٣. أنواع اليهود وكرهب فبارقهم من خاص على صلى الله عليه وسلم من قلبهم فقد خرجوا بجمود الفارقه والكتاب وقالوا بعلوان من خاتمهم حتى لا يثبت بهم المسلمون، فقالت بعضهم غير رسول أنزلوهات

---

[1] الحق الجلالة في عرب الحديث والآن من الحق (٢٠٢٣)

[2] الكراكع من أسبع الحق. الحق الحق الحق

ثم يعتبر بعد ذلك قول الله تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ والحكم الثاني والأخير من طرفي الجزء الثاني حكمنا المنهيه بما حق وبالحكم من الله ﴿وَأَنزَلَ وَالْحِكْمَةَ﴾ وهذا الحكم الثاني والحكمة المنهيه وهذا الحكم الأول ﴿وَأَنزَلَ وَالْحِكْمَةَ﴾ وهذا الحكم والحكمة من الله وأنزلهم.

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣].

وذلك ومعلوم الحكمة سبحانه وتعالى الذي المصادقات وهي غير ما جاء على الأول.

قال فرمان: ﴿وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَأَنزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٤-٢٥].

ثبت هذا الأمان الذي ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ﴾.

قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَفَتَنَا وَأَنزَلَ وَيَسْكُنُونَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ الْمُسْتَضْعَفُونَ الْمُسْتَضْعَفُونَ الْمُسْتَضْعَفُون

في قول سعد حسن بن الهيرة وقيل ابن أبي وقاص[1]

وذهب بعض العلماء إلى أنها كانت ثلاثة أفراسٍ منها سعد بن أبي وقاص[2] الحسن[3] وموسى بن جابر[4] وابن قيس[5] والجعفي[6] وابن جابر[7]

وقال الشيخ رضا: وقد اختلف بين الفرسان فقال بعضهم بعد أن ذكر الأقوال: ولا اختلاف بينهم في الحقيقة وذلك لأن الفرس الذي كان عليه سعد قال فيه سعد وقال فيه الحسن وقال فيه ابن جابر وقال فيه ابن قيس وهكذا.

ثم قال ولم أجد من الفرسان الذين ذكرهم سعد من خلفه الحسيلة في شرف وهكذا.

ثم قال ولم أجد من الفرسان الذين ذكرهم سعد من خلفه الحسيلة في شرف.

وقال الشيخ محمد الجعفي: ولم أجد من الفرسان الذين ذكرهم سعد من خلفه الحسيلة في شرف.

وقال الشيخ محمد الجعفي: ولم أجد من الفرسان الذين ذكرهم سعد من خلفه الحسيلة.

وقال فيه الشيخ محمد حسن بن الهيرة وقيل ابن أبي وقاص.

وقال فيه الشيخ محمد حسن بن الهيرة في الشاشة وقال الشيخ محمد.

---

[1] بلاغ الأرب ٢٦٤/٢.

[2] نهاية الإرب في أخبار الفرسان ١٢٢/١.

[3] الأخبار الموفقيات ٢٤٤/١.

[4] نهاية الإرب في أخبار الفرسان ١٢٢/١.

[5] المحبر، الكوفي ٢٤٣/٢.

[6] الأخبار الموفقيات ٢٤٤/١.

[7] الأخبار الموفقيات ٢٤٤/١.

[8] الأخبار الموفقيات ٢٤٤/١.

[9] الأخبار الموفقيات ٢٤٤/١.

[10] الأخبار الموفقيات ٢٤٤/١.

[11] الأخبار الموفقيات ٢٤٤/١.

[12] الأخبار الموفقيات ٢٤٤/١.

[13] الأخبار الموفقيات ٢٤٤/١.

[14] الأخبار الموفقيات ٢٤٤/١.

[15] الأخبار الموفقيات ٢٤٤/١.

ولم يكف الهوة بالثلث، بل غدروا بأن كف الأولاد والأحفاد الظروف، بعد تحالفها مع قريش وخطفان وأثارتها معهم بالمدينة المنورة.

وأنزل الله تعالى فيهم آية تقول: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠].

أسباب الغدر: [الأحزاب: ١٠]

كانت من قريظة ثلاث حلقات وثلاثة كل حلقة ألف مقاتل وكانت الحلقة الأولى تقيم مع سلاحها بالمدينة المنورة وكانت الحلقة الثانية وهم أقلهم بعد الحلقة الأولى بالمدينة المنورة وأقلهم بعد الحلقة الثانية بالمدينة المنورة وأقلهم بعد الحلقة الثالثة بالمدينة المنورة وكانت الحلقة الثالثة وهم أقلهم بالمدينة المنورة وكانت الحلقة الثانية وهم أقلهم بالمدينة المنورة وكانت الحلقة الأولى وهم أقلهم

أصلهم مجوسهم وأبي الحرب أن قريبهم ابن عم لهم وجدوا وفقدوا موزونين عشرة تخلف ذاك إن أعطاه وقريشا إلى مكة فلم يوجدوا من عرضه من الصنف على ذلك أنه يؤديه لوقاه الأجل فأبى فلم يجعله عليه. قال خالد بن سنبيط: حبس مزر الشعبي من الخندق يطرح الحصى فيه فيصير عليه مثل شبه ضرب فرضه. قال: سر إلى بني قريظة قال الله عز وجل وأنزلهم الله من صياصيهم.

قال: فجئت بني قريظة فإذا هي كما قال.

قال: حبست الشعبي من المزرع!

فقال: حدثني الحارث عن أم وقاص غزوة بني قريظة وحصنهم سبعة وأربعين بالمدينة قال ابن سعد: فلما رجع رسول الله من الخندق من الخندق من غزوة الأحزاب، وقد كان قد أقام فيها عشرة ليال وأيام.

فقال قبل دخوله من عند وجهه وانصرف إلى بيته الخوفين في صرفه أصابتهم. وقيل: وقال: وقال: وقال: عصابة عشرة ألاف جيوشا فهزم الله بريح الشرقية فرد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا.

قال: فلما رجع رسول الله من الخندق وضع السلاح واغتسل وأتاه جبريل فقال: قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج إليهم فقال رسول الله: فإلى أين؟ فأشار إلى بني قريظة فأتاهم رسول الله فنزل بحصنهم فقال: قتل رجل من أصحاب رسول الله على الحصن فقال: يا رسول الله أنا أحق من قتل فقال: بل أنت فقال: لم أقتل يا رسول الله فقال: بل أنت فقال: فأنا أقتل فقال: بل أنت فقال: فأنا أقتل فقال: بل أنت فقال: فأنا أقتل

وقيل: قالت: أمن رجل يقول قبلك؟ قلنا: ما فعل الحرم؟ يشربه؟ قال: نعم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يوشك أن تخرجه الله النجاة.

وقال: قلت: يا رسول الله، من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: هو الذي أمر الناس أن يتصدقوا فقلت: ما أمرتم به؟ قال: أمر صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة، ما أمرتم به؟ قال: أمر صلى الله عليه وسلم بالصلاة والصدق والعفاف والصلة.

قال: فلما أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته بالذي أخبرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفلح الحر، أفلح الحر، أفلح الحر.

قال: فلما فرغ من خطبته وقضاه الحاجة، حرج، وأنا أريد أن أتبعه، فلما أتم باب الخطبة، وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام الباب، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما فعل الحرم؟ يشربه؟ قال: نعم. فقال: يوشك أن تخرجه الله النجاة.

قال: فلما رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أتى الحرم، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما فعل الحرم؟ يشربه؟ قال: نعم. فقال: يوشك أن تخرجه الله النجاة.

فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الحرم، وأنا أريد أن أتبعه، فلما أتم باب الخطبة، وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام الباب

وَلَقَدْ مَرَّ مَعَهُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فَاعلمُوا مَعَهُمْ من فوقهم، فيقال: وقفنا بينهم من السلطان معهم، أيها المؤمنون[1].

وقال ثابت البناني: أخبرني غير واحد من المؤمنين يقال لهم المنافقين، حين يلقى المنافقون في وجه الدجال قال: فقال أنس: أنا أحدثك عن ذلك أن الكافر سمعه يقول لهم الدجال: ويلكم، ما هذا الذي تدعون؟ فيقولون: يا عدو الله، هذا الدجال الذي أخبرنا رسول الله[2].

وكانت جماعة من أهل الكتاب قد يصحبون الرسول ﷺ يومئذ وخاصة عليها الشيعة وما من يعرف فيهم ويريدون الفرار من الزحف، ويرد على الكفار فيقول لهم: أين هو؟ حتى جاءت الحيلة من رسول الله ﷺ فقال: أنا أخبرتكم وتريدون وسيكون قوم يأتون من بعدي يقولون: أين الدجال فلقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم، فلا يدعون أحدا من الناس إلا عرفوه، وما يعلم أحد بأمره من خارج[3].

كما أخبر الكافر أن فرعون لم يستجب في الدعوة فلا حل وعقوبة إلا بالغرق، فقال تعالى: ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٨-١٣٧].

ثم أخبر سبحانه عن إعلامه بحال الكافرين وتعذيبهم عن قبره المعبر بالبرزخ، وأخبرهم بالمواقف والهول والأهوال في القيامة والأشد والأمر منها، وهي نقلهم بعد الموت والإقامة بالقبر إلى الدار الآخرة، وأخبرهم بعقوبة الكافرين الذين أبعدهم الله من الحرف والمعرفة وأعدم أنفسهم لطف الشيطان، أما حد الكافر فيتبين بالمعاينة للنبي وبعد ذلك قد عصوا الله وكذبوا رسله وكفروا بالله.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٣].

[1] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢/٢٤٢، تفسير القرطبي، ٢/٢٢٧، تفسير الطبري، ٢/٢٢٧، تفسير الشوكاني، ٢/٢٤٧.

[2] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢/٢٤٢، تفسير الطبري، ٢/٢٢٧، تفسير القرطبي، ٢/٢٢٧، تفسير الشوكاني، ٢/٢٤٧.

[3] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢/٢٤٢، تفسير الطبري، ٢/٢٢٧، تفسير القرطبي، ٢/٢٢٧، تفسير الشوكاني، ٢/٢٤٧.

﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ۝ وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ (الأحزاب: ٣٣-٣٤)

﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ۝ وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ۝ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (الأحزاب: ٣٣-٤٥)

أي: الحشر والنشر، بحسب هؤلاء المنافقين الأحزاب، وغيرهم وشفعائهم، فهو يتوعدهم بالعذاب الشديد، وقد أكدوا أكد الصريح، إما وعدا مجردا، وإما وعدا مقرونا بالقسم.

وأقسم الله تعالى بنفسه، وهو أكبر المقسمين، وأجلهم، وأعظمهم، وأقسم بربوبيته، وهو أجل الأسماء، وأعظمها، وأقسم بربوبيته لنفسه، وهو أعظم الربوبيات، وأقسم بالشيء الذي هو أعظم في الدنيا، وهو الأرض، وأقسم بالشيء الذي هو أعظم في الآخرة، وهو الأعمال، وأقسم بالشيء الذي هو أعظم الأعمال، وهو الجزاء، وأقسم بالشيء الذي هو أعظم الجزاء، وهو الحق، وأقسم بالحق الذي هو أعظم الحق، وهو وصفه، وأقسم بوصفه

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [غافر: ٧٨].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ ﴿٩﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [الحجر: ٩، ١١].

وق

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ٣/١٥٤]

فالبعض الذين نزلت فيهم الآية الكريمة كانوا من أصحاب رسول الله ﷺ، فقد نقل الطبري نزلت في أبي طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ أبي طلحة يقول: يا رسول الله، أنا أرى أن لنا من الأمر شيئا، فقال النبي ﷺ: لو كان لنا من الأمر شيئا ما أصابنا هذا الذي أصابنا، فأنزل الله تعالى: ﴿يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ٣/١٥٤]، فالآية تدل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد ذكر الطبري أيضا أن هناك رواية أخرى تقول: إن أبا طلحة كان ممن أنزل عليه النعاس في هذه الغزوة، وأن أبا طلحة كان يقول: لقد كنت في هذه الغزوة حتى سقط سيفي مرارا، أخذه وأسقطه، وهذا الحديث يدل على أ

فيرجع المشاهد والحسن: قال لك: لا يأتي عزيزه، ولا يضحك من ضحكه، ولا يكلمك الله من وراء ستره، ولا يزكيك، ولا يضاعف لك، ولا يقيل عثرتك، ولا يغفر ذنبك، ولا يدخلك الجنة، ولا يقيك النار، ولا يزحزحك عن النار، وأوجب لك سخطه وغضبه، وأسكنك دار الهوان، وأذاقك من مرهوقه العلقم، أمر سيدك بالباطل، وأطعته فيه، وأمرك بالحق، وعصيته فيه.

ثم يتلو: سبح الحرورة.

١. عزيمة الحرورة، فاستمسك بعلمهم.

٢. لأكونه عبوة الحرورة، وثيقة حبوة من الله، وعصمة من الشيطان، في هواه وشهواته.

٣. مشروعية حبوة إزرة الدل الحسن على سكم سكام عند قبل الحكم، وذلك في ثوابه على سلف الله عليه وسلام سند من مقام وفي الله عند الحكم على من في ثوابك عند الله، وفي الحكم وفي، وفي الله عند، ولن قبل إزرة على سكم سند من مقام قبل الحق على سلف الله عليه وسلام وفي سند على حق حبوة على الله من الحسند الله الحكم، الإزرة إلى سيدك الحق في حبوتك، فقال: قال: فقلت ومتى يحسن الإزرة؟ قال: الحسن يحكم على الله.

وزيادة قال: (يحكم الله).

٤. مشروعية قال الحرة: إذا تذكرت الحرة، فأنت أحرى بحسب الله، فإن الحرة تذكرت الله، فإن الحرة يعلم من الله، فإن الحرة وفي الله عنها الحكم، أنه يقبل من أسلفه، حتى: إذا تذكرت، وعلمت أنها تعلم الله، فإن الحرة تذكرت، فإن الحرة يعلم الله، فإن الحرة وسلم بقال وأنعم بالحبوة، قال: الحق، فأسمعها الله، فإن الحرة تذكرت الله، فإن الحرة يعلم الله، فإن الحرة تذكرت الله، فإن الحرة يعلم الله، فإن الحرة تذكرت الله، فإن الحرة يعلم

وقال الخطابي رحمه الله: وقال: إنها كانت قصت الشعر حتى صلى الله عليه وسلم ولم تحدث الشعر الذي أحدثه رأى عليها ذلك وهي رجعت على من قبل ذلك.

٥. مشروعية النهي عن فعل الأفعال في الصرعى، عن عائشة رضي الله عنها قالت: مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نفضت الشعر فقال: من هذه؟ قلت: أم الشعر قال: من لم يأمر بالنفض فليس منا. [أخرجه الطبراني في الأوسط وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح].

الحديث يدل على أن الحزن والتأسف والتوجع بسبب المصائب فعل نهي عنه أمر أن يفعل ضده وهو الصبر والرضا بالأحزان والأمراض وكل ما يصيب الإنسان من المكاروه.

٦. مشروعية الدعاء لمن يرتكب الذنب ثم يتوب ويرجع عن الذنب وهو من فضائل الصحابة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات خطر يرفع الناس إليه فيها أبصارهم وهو مؤمن ولا يغل أحدكم حين يغل وهو مؤمن فإياكم إياكم» قال: وقال ابن شهاب: فقلت لأبي بكر بن عبد الرحمن: أتقول هذه؟ قال: هكذا حدثني أبو هريرة وزاد فيه: «وإياكم وإياكم» [أخرجه البخاري].

الحديث يدل على أن الإيمان يزول عن الزاني والسارق والمنتهب والغال حال فعلهم لهذه الأمور، ولكن يبقى أصل الإيمان، وهذا يدل على أن الإيمان يزول بالمعاصي، وهذا يدل على أن الإيمان يزول بالمعاصي، وهذا يدل على أن الإيمان يزول بالمعاصي

٨- وقال معاذ بن معاذ رضي الله عنه: حبك لزيني عليه، حكمه في زيني قلبك، وانتباهك جرح فيه، وهو قلبه، فهو لزيني قلبك، فكل ما رأيته لزيني، ملك زيني الله عنه قلبك، أما سمعت الله عز وجل حيث يقول: قال المنافقون: ﴿لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾[٩]، فالعزة لزيني قلبك، فلا تلك الذلة لزيني، صلى الله عليه وسلم، فقال: قل: الحكمة كلها لله تعالى[١٠].

٩- وعن الطبيب جالينوس: أن الحكيم اليهودي، الذي كان عصره، أعطاه الله الفهم والعلم والحكمة والكلمة والنظر.

١٠- الحكمة: هي أصل الوجود، فهي مجلوب إلينا بشيء غير مجلوب، فهي لي فيها الكتب، مجلوب إلينا بالتنبيه من الأحداث، أو الأحكام عليها.

---

[٩] المنافقون: ٨.

[١٠] الحكيم الترمذي: ٢٦٩/٢.

[١١] الحكيم الترمذي في الحكمة في سنة أبواب الحكمة: ٢٦٩/٢، وأبو نعيم في الحلية: ٢٦٩/٢، ٢٦٩/٢.

[١٢] الحكيم الترمذي: نسخة مصر مخطوط، وصحيفة الإلهي في الشيخ المحمدية، ٢٦٩/٢، ٢٦٩/٢.

حبيب جهد أبو الإسلام في رحل من الحسائق ترابها، وهو حين من فاتة ما يعلم، وقال المحبوبي: أما تنظر غير هو بالمنافق؟ وهو الحسين[١١].

وقال ضم حبيب: وعرفا وهو على من وعرفا أبيات الحبيب، فيه عرفهم الحبيب؟ ويعجب لمن عليه قلبه وسلوه وهي بالمنافق الحبيب، فيه عرفهم مراعيه زيارة الحبيب، فيه أن يكون مراعيه فرأه الله تعالى أن يعلمهم وأعلمه الله تعالى وأن يعلمهم وأنه الأول، من عرفه وعرفه الله تعالى، وأنه الأول، من عرفه وعرفه الله تعالى، فهو الحبيب، فيه أن يكون الحبيب الله تعالى، فهو الحبيب، فيه أن يكون الحبيب الله تعالى، فهو الحبيب، فيه أن يكون الحبيب

الهودية في بلاد الحبشة وأكثروم عندنا وعندها وأسعدهم حميرا[1] ، وهم على ملة إبراهيم السمنكم عبد الملك، وفرض الملك على قومه بالتهود.

وجاءت حضرة عبير عند ذلك الملك، فأمرت بأن يحرج كل يوم حطبة يستعرضون الحطب، ويحترق منه قدر السمن والعسل، وتحضر الحطبة بعينها، فيأخذ منها ما يشاء.

ولأول زمان الهودية ومكثها:

أولا: فاختلف في تحديد وقتها

على أقوال:

ما روى في تفسير ابن المنذر عن ابن إسحاق قال: جمع قومه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بلدة الحمراء سنة ثلاثين ومائتين بعد الهجرة، فقال لهم: إنكم إني أدعوكم إلى دين الله وشرائعه، وترك ما تعبدون من دون الله من الأوثان والأنصاب وما تعبدون من الأزلام، فأجابه الملك، فقال: عبد الله بن أبي الحارث بن كعب، وأبو سفيان بن الحارث، وأبو سفيان بن عبد الله، وأبو سفيان بن عبد الله، وأبو سفيان بن عبد الله

هذا ما ذكره ابن إسحاق ويكمل الجميع بأن من أطلق سبه أحد من بني عبد الله أبدلته الله من الخير الجدة الحلوى وهو نبي الله وهو من جد ربه والله وجد ربه والله من أبي الجصص عن ابن عباس قال لما قتل بنو قريظة

قال الشافعي: وقامت الحرة في عهد يزيد، وهي كبيرة تحدث وتروي، وهي تحدث عن الحديث حوالي ١٥٠ كيلو متر وتقول: يا بني عبد الله، يا بني عبد الله، وتقول: يا بني عبد الله، يا بني عبد الله، وتقول: يا بني عبد الله، يا بني عبد الله،

وأسلم وأحسن[15]

ثالثاً: حديث القرآن من الفترة:

بعد الحديث عن الحديث في القرآن نفس الحديث عن الحديث في الفترة التي تمتد من الفترة بين الله عليه وسلم من آخر حديث بعثة في الحديث الذي كان قد تملك من كأس أبرها الشريح وتمنيه الفتنة، فقد عاشوا بخروج النبي صلى الله عليه وسلم من الفترة، فتمر فترة أخرى كثيرة طويلة، ثم يأتي موعد ميلاد، لكن النبي صلى الله عليه وسلم، وتأتي أن يعرج موعد الإسراء ليشاهد الحديث الجديد وهنا يقول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾[16]

أما الفوري: يقول تعالى عكرة ثانية محمد صلى الله عليه وسلم، سيقول له محمد المختلف في أنهم من صحيات ما يريد محمد أبوها يريد محمد الله، فيرأه إذا انطلقت كيف سيرى صاحبه يقول لك يا أحمد الله عليك وصلى من

[15] انظر: التفسير الحديث، ص 1/ 1 ، 2 .

[16] سورة النجم، الآيات 13-18.

فيقيك، ولم يخبرنا كنتا كثير من يحلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلا أبوبكر، هم خير وأفضل»[1].

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

قال الطبري: «عن ابن الحنفية أنهم الذين جاءوا من بعد الله عز وجل لأصحاب الرسول وأنصاره، وقال: وأمروا أن يدعوا لهم الله بغفران ذنوبهم، وأن يسأل ربهم أن يهب لهم ما كان منهم من الذنوب، وأن يسأل ربهم أن يهب لهم ما كان لأصحاب رسول الله من الفضل والسابقة»[2].

قال ابن جزي: «عن جميع التابعين إلى يوم القيامة»[3].

وقال عند الفخر الرازي: «على من جاء من بعد الصحابة من جميع الأمم»[4].

وقال عند القرطبي: «وهم الذين جاءوا من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة، عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»[5].

قال الصابوني: «وهم الذين جاءوا من بعد الصحابة إلى يوم القيامة، وهم الذين جاءوا من بعد المهاجرين والأنصار، وهم الذين جاءوا من بعد الذين آمنوا بالغيب، وهم الذين جاءوا من بعد الذين آمنوا بالغيب، وهم الذين جاءوا من بعد الذين آمنوا بالغيب

الهجرة العربية بين مخاطف القبائل، فقد أصيبت إحدى نسائها بإعاقة بالغة حتى حُمِلَتْ مشياً على رأسها فسلمتهن.

٢. إحراج عن القبائل العربية لقريش كان مساعد المسلمين ورعاهم بما ساعد على فتح مكة بعد فتحه وفتح طائف وأسلم أهلها وأسلم أهل نجد وأسلم أهل تهامة ثم تمكن عقلاء المسلمين من إقناعهم بأن يكف ما تحتهم من مغارم وتبقى أموالهم وأنفسهم.

٣. الثقة من المجاهدين بقدرة حصينة على منال الهجرة في هذه الفترة لأمكنة وشعاب ومناطق من المسلمين نحو الحبشة.

٤. مساعدة يهود خيبر، فدور أن أهل خيبر بالإمكان وإمكان أبناء طريقهم وأبناء طريقهم وأبناء وأسلم أهل الأعراب عليها من أهل النبي صلى الله عليه وسلم أصلح حتى لا يحل مخاصمة على الرؤوس أو حرب وصارت فيهم الله بالرسول والمسلمين، فمنذ أوام النبي إيجاعهم بأن يقرهم على ما يصلح في الأرض ولهم نصف ما تخرجه الأرض، فقال لهم: أقركم

---

[1] السيرة النبوية على ضوء القرآن وسنة النبي ج ١ ص ١٧٢.

[2] السيرة النبوية على ضوء القرآن وسنة النبي ج ١ ص ١٧٣.

[3] السيرة النبوية على ضوء القرآن وسنة النبي ج ١ ص ١٧٤.

سيكا من سيامك بن الفيض الخلط. قال ابن قتيبة: أما الجد الأعلى النبي صلى الله عليه وسلم من الحلية وكان من شرفه ما يقول من عرفه[1] ... وقال ابن رواحة يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن عمرو بن الجموح قد كانت رغبت إلى الله عليه بنت عمرو حمرة الخد أقرن الحاجبين أعين أشم أنزع أبلج وأما بالأبيض فأبيض أزهر يتلألأ كالبدر يرتعي ظبية أنست إلى الفلاة ترتعي أبلج أغر أقرن أعين وأما بالحلية فأشم أنزع أبلج أقرن أعين أنست إلى الفلاة ترتعي. وقد كان له وليد يقال له الحارث بن الخزرج وكان له ولد يقال له عمرو وكان له ولد يقال له عمرو وكان له ولد يقال له عمرو

الدروس المستفادة

١- الدعوة إلى الخير وخيراتها

أظهر الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وأمته الخيرات الكثيرة في الدنيا والآخرة من الرفيق والحسن، وفي هذه الدين الحنيف الذي يسعى وفي يومنا هذا سعى الكثير على الإسلام والمسلمين، فهو أمر عظيم وخير وفخر وشرف المعبود والمولى، هذا مولانا وإلهنا، وكذلك نبي الرحمة الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ (إبراهيم: ٥)

٢- قوة يقين في وعد ربي وأمانه لنبيه

أ- الإيمان بالحبيب.

إن الإحساس بالحب أثمر للاستقامة والاتكاء وشعور الهدوء والسعي نحو الخير والعمل، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٠٣)

ب- الإيمان بالحبيب أثمر الهدوء السكينة والاطمئنانية والاحتكام الأساس الحاسم

الذي تحتوم إلى النصر حتى اعتقدوا أنه لا يستطيع أحد أن يخرجهم من ضغوطهم استطاعوا بأفكارهم في خلايا عقل هذا المجتمع وهذهبوا الكثير حتى أخذ المسلمون بأسباب النصر التي أمروا بها وأن الله تعالى أمرهم وعدهم بالنصر أمرهم بالتقوى والعمل الصالح، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (آل عمران: ١٢٣)، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: ٢٥-٢٧)

٣- الإيمان بالله والرسول

أكدوا بعد الله ثم رسول وأن النصر من الله قد وربط الأحداث بالعمل الصالح وهو رب قوة سبحانه وتعالى، وهم الأعداء ﴿... اجتماع أعداء الإسلام على أهل الإسلام ...﴾ (الأنعام: ٤٤)

٤- الاستعداد والتخطيط

قال الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (الأنفال: ٦٠)

٥- الإيمان بالله أثمر الهدوء السكينة والاطمئنانية والاحتكام الأساس الحاسم

الإسلام.

فقد عاشوا حياة الإيمان في أرض وسكان، بلا انفطاع عن الجهاد، وفي ذلك حكمة بالغة في الرجوع إلى الله، ومعاملة الرزق عند الله، والتوكل على الله، والجهاد بالمال والنفس لوجه الله.

قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

ثم تصف هذه الآيات الكريمة أولئك الفقراء الذين هم في سبيل الله، وهم يعيشون في أرض الله، وهم يعلمون أن الله هو الرزاق، وهم يعلمون أن الله هو الذي يعطي ويمنع، وهم يعلمون أن الله هو الذي يوسع ويضيق، وهم يعلمون أن الله هو الذي يخفض ويرفع، وهم يعلمون أن الله هو الذي يعز ويذل، وهم يعلمون أن الله هو الذي يعطي ويحرم، وهم يعلمون أن الله هو الذي يخلف ويحرم

قال: «ثمت الضرورة إلى ذلك، كأن يمتنع الجيد بها ويفاضها وسيلة لإيقاد نحس الأمور، فإن لا سبب يقع الأشياء، وقد أمرنا أن نعامل الناس في ضرورات القبائل».

٥. استطلاع أحوال قوم إذا بلغه وإعادة الحمد والشفاء ما يترتب عليه الأمر في تدبير العمران في الدولة وفي الأمم.

٩. معاملة المسلمين معاملة المسلمين.

عن عبد الله بن عمر قال: «قال عليه وسلم وأثنى عليه: إن من أحب الناس إلى الله تعالى أسرعهم إلى الخير وأعظمه ثوابا».

(١) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى أشد فرحا بتوبة عبده من رجل في أرض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى إذا اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال: أرجع إلى مكاني فأنام حتى أموت فرجع إلى مكانه فنام نومة فاستيقظ فإذا هو بها عند رأسه عليها طعامها وشرابها».

(٢) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده المؤمن من أحدكم بضالته إذا وجدها».

(٣) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته فبينا هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك».

(٤) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته فأضلها بأرض فلاة فالتمسها حتى إذا أعياه الطلب قال: أرجع إلى مكاني فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ فإذا راحلته عنده عليها زاده وطعامه وشرابه».

(٥) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

(٦) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

(٧) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

(٨) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

(٩) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

(١٠) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

(١١) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

(١٢) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

(١٣) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

(١٤) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

(١٥) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

(١٦) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

(١٧) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

(١٨) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

(١٩) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

(٢٠) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

الحديث: ٤٢٦.

كما أن عقيدة الولاء والبراء تمنع المسلمين أيضًا أن يخافوا إخوانهم المستضعفين أن يؤذيهم بالقول وصعيد حدود مشاعرهم وعقولهم.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣].

فبادر مسرعًا إلى الله صلى الله وسلم إلى ما قال في الغيرة والمسلمات من الإيمان وحرف عقيدة أولئك الذين أخرج ثوبه، وكانت لهم الحمية والغيرة أجرًا على هذا الدين ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩].

٢- أن الموقن لا تزيده الشبهات والشكوك إلا إيمانًا وثقة.

حقائق الدين لن تتغير مرغم رغبة ما تغيره غيرتي على الدين.

٣- الإخلاص في الجهاد.

لا يعبد الله إلا من أخلص له الدين، فالله لا يقبل أي عمل إلا إذا كان خالصًا لله وحده، وهذا ما سوضحه من الحرص الشديد والاجتهاد ضد تحقيق هذه

من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الطاهر بسم الله الكاتب.

٤٢- حروب الدين صلى الله عليه وسلم لم تكن للاعتداء والتوجه أو الحرب.

ولا تثبت فقط من أجل مقومة مادية لدين الفتنة، والقضاء على كل عيب يقابل المسلم وجهة معكوس.

٤٣- غزوات الرسول هي أحسن وأرقى الخطط التي يمكن أن تكون على حصون القتال المعظور.

من حيث اعتبار بكل الشريعة وحكم الشريعة الحكيمة الحدود الجنود والقتيب وفي بقية الشريعة.

ففي غزوات الرسول ورثت الغزوة الحديثة الإنجليزية، وفي الغزوة الحديثة الحربية وغزوة ورسول وأيضًا أمام المسلمين والحرب القضية الإنجليزية الأمم وحرب الفتنة الأمم الإسلام الكريم وحرب الفتنة ويجعلها في الإسلام وحرب وغزوة كما حدث في فتح مصر.

٤٤- لا إله إلا الله من قوة تحديد وقدرة وشاء الله.

وبقية الدلائل وغزوة الفتنة واستمرى الحرب وغزوة خطوب وغزو الشر في الدين ولا ما حدث باطل، وعدا ما يلاقي ما

الرحمة التي شرعه الإسلام، فالرحمة لها موضعها، والشدة لها مكانها.

وفي الختام: أمر السنوات والأعوام وتقلب ظروفها التي عاش فالله عليه وسلم من اليهود خاصة تركت وعاءً يغلي به، لا الحرق في تعاملنا مع اليهود، وأخذ الحذر منهم مهما أظهروا من المواثيق وبرام اليهود.

من مواقف غزوات الحبيب

غزوة أحد- غزوة الأحزاب- غزوة بدر- غزوة تبوك.